Journal of Alasmarya University
Vol. 37, Special Issue, December 2024, 840-857

مجلة الجامعة الأسمرية
المجلد 37، عدد خاص، ديسمبر 2024، 840-857

ISSN: 2706-9524 (Print) ISSN: 2706-9532 (Online)

DOI: https://doi.org/10.59743/jau.v37i5.2151

الحرف والصناعات عند الجرمنتيين من خلال المصادر الأثرية والأدبية

أ. مبروكة يوسف القداري

قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة مصراته

Mbrokaqdary87@gmail.com

المستخلص

تشير المكتشفات الأثرية إلى أن الجرمنتيين كانوا أصحاب حرف وصناعات متنوعة بما في ذلك صناعة الفخار والنسيج، مما يؤكد أن النسيج كان من الصناعات المهمة لديهم، بالإضافة إلى الأدوات والأسلحة المصنوعة من المعادن، كما تم العثور على مصانع فخارية كبيرة في مواقع الجرمنتيين، ووصفت المصادر الأدبية مثل: كتاب بليني الأكبر وبطليموس صناعة الحلي، ولقد لعبت هذه الصناعات دوراً مهماً في اقتصادهم وتجارتهم مع الحضارات المجاورة.

الكلمات المفتاحية: الجرمنت، حرف وصناعات، الحركة التجارية.

Crafts and industries among the Garamantes through archaeological and literary sources

Mabrouka Yousef algeddari
Department of History, Faculty of Arts,
Misurata University

Abstract
The archaeological discoveries indicate that the Garamantes were skilled in various crafts and industries, including pottery Making and taxtile production such as clothing manufacturing. This confirms that textile production was one of their important industries, in addition to metalworking for tools and weapons. Large pottery factories have been found at Garamantian sites, and literary sources such as pliny the Elder and Ptolemy have described their jewelry making, shipbuilding, and maritime fishing tools. These industries played an important role in their economy and trade with neighboring civilizatons.
Keywords: German, crafts and industries, commercial movement.

عدد خاص بالمؤتمر الدولي الأول لقسم التاريخ والحضارة الإسلامية المقام في الجامعة الأسمرية الإسلامية، زليتن، ليبيا، في الفترة 29 -31 أكتوبر 2024م بعنوان: تاريخ ليبيا وحضارتها من خلال الوثائق والمخطوطات، تحت شعار: الوثائق والمخطوطات ذاكرة الوطن وهويته
Available online: 31 December 2024

المقدمة

حضارة عريقة نشأت وتطورت في إقليم فزان منذ حوالي القرن الخامس قبل الميلاد حتي القرن السابع ميلادي، استوطن الجرمنت الصحراء وعملوا على إنشاء حضارة مزدهرة، تطورت الزراعة ونظم الري فيها، كما تفننوا فيها بالصناعات المتنوعة، حيث كشفت التنقيبات الأثرية والمصادر الأدبية عن ورش الفخار وصناعة الأواني الفخارية، وصناعة النسيج الذي يُعد من أهم الصناعات الجرمنتية إلى جانب الصناعات الأخرى مثل صناعة الملح والعاج والحلي والمعادن الثمينة، وساهم في تطور الصناعة ازدهار الحركة التجارية وساهم في تعزيز الرخاء الاقتصادي للجرمنتين، وقد ساعدهم في ذلك موقعهم الاستراتيجي الذي يربط شمال أفريقيا بجنوب الصحراء الكبرى، فكانت لهم علاقات تجارية مع السكان المحليين والشعوب الوافدة الفينيقيين والرومان، وتكمن أهمية البحث في أن تطور الحرف والصناعات اليدوية لدي الجرمنت كان لها دوراً مهماً في التطور الاقتصادي والحضاري، ولا يزال آثرها موجود إلى يومنا الحاضر، ويهدف هذا البحث إلى توضيح دور التواجد البشري والنشاطات الاقتصادية والتعريف بأهم طرق القوافل في المنطقة عبر العصور وأهم المراكز التجارية، وإبراز بأن جودة صناعاتهم ساهمت في نشاط حركة التبادل التجاري بينهم وبين الشعوب المجاورة، ونتيجة لتطور المصنوعات الجرمنتية المتعددة والتي انعكست إيجاباً على تفعيل الحركة التجارية في المنطقة، وقع اختيار الباحثة على هذا الموضوع.

المبحث الأول: الجرمنت أصلهم وجذورهم التاريخية:

-أولاً: أصلهم:-

هم من القبائل الليبية التي استوطنت وأسست حضارة في الجنوب الليبي وتحديداً في إقليم فزان، وجاءت أولى الإشارات عنهم لدى المؤرخين القدامى أمثال هيرودوت والجغرافي سترابون أنهم:" وبعد مسافة عشرة أيام مسير أخرى من أوغيلة (أوجلة) يوجد تل ملحي آخر وماء وأشجار نخيل كثيرة ومثمرة، كما هو في الأماكن الاخرى، وبشر يسكنون هذا المكان يكون اسمهم الغرامنتيس (الجرامنتس)وهم قوم كثيرو العدد وهؤلاء يزرعون التربة بعد أن يبسطوها فوق الملح"[1].

[1]-هيردوت ، الكتاب الرابع من تاريخ هيرودوتس " الكتاب السكيتي والكتاب الليبي" ، ت: محمد المبروك الذويب، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي،2003، الفقرة181.

أما المؤرخ الكلاسيكي بليني الأكبر فقد ذكرهم عند حديثه عن حملة بالبوس الرومانية على مناطق الجنوب الليبي " ثم جرمة عاصمة القارامنتس الشهيرة وقد أُخضعت جميع مواطنهم بيدي روما حين فتحها كورنيليوس بالبوس"[1]، كما ذكرهم بليني الأكبر في كتابه تاريخ الطبيعة " أما في أقصى أجزاء ليبيا فثمة شعب يُدعي الجرمنتيين، يتميزون بحياتهم البدوية وهم أطول الناس قامة وأكثرهم سرعة في الجري يعيشون في الكهوف"[2]، أما استرابون فقد ذكرهم في حديثه عن القبائل الليبية "أن أرض الجرمنتيين تقع وراء أرض الجايتوليين وهي موازية لهم "[3]، أما عن أصل الجرمنت فهناك عدة آراء مختلفة عن أصلهم حيث يشير البعض إلى أنهم من شعوب البحر التي تراجعت إلى الصحراء واستقرت داخل إقليم فزان ويربط ذلك بهجمات الشعوب البحرية التي هاجمت المناطق الجنوبية من منطقة شرقي البحر المتوسط وجنوبه ابتداءً من سوريا وفلسطين ومروراً بالإقليم الشرقي من ليبيا حيث استقرت جزء من تلك القبائل في ليبيا واتجهت بعدها جنوباً[4]، وهناك رأي آخر يرجح أنهم جاءوا من أرض كنعان (فلسطين)ويعود أصلهم إلى قوم جالوت وتشير المصادر أن بعد قتل ملكهم على يد سيدنا داوود عليه السلام تشردت القبائل التابعة له في الأرض ودخلوا للمصر ولكن المصريين لم يسمحوا لهم بالاستقرار في مصر واتجهوا غرباً إلى ليبيا ولم تسمح لهم القبائل الليبية الاستقرار في الشمال فاتجهوا جنوباً واستقروا في المناطق الجنوبية من ليبيا[5].

كما هناك رأي ثالث يرجح أنهم من واحة (سيوة) وفد فروا منها بعد قدوم الحملة الفارسية إليها، وكل هذه الآراء المختلفة لا تستند على أي أدلة أثرية أو أدبية ملموسةوقد أعتمد أغلب الباحثين عن أصل الجرمنت على وجود هجرات معينة في فترات تاريخية دفعتهم إلى نسبة أصل الجرمنت إلى هذه الهجرات المتعددة[6].

---

1 -1-Pliny, Natural History loeb classical library, Harvard university press, London, 1974,p171.

3-علي فهمي خشيم، نصوص ليبية،ط2، دار الفكر،1975،ص109.

4-Pliny,Nat.Hist.,v5,35,36.

5 -Strabo,the Geog aghy No 1,xvll,translated by Harace London 1961,H.5.33.

4 – محمد سليمان أيوب، جرمة في عصر ازدهارها، ليبيا في التاريخ، المؤتمر التاريخي، الجامعة الليبية، كلية الآداب، بنغازي،1968،ص 154-156.

5 –محمد سليمان أيوب، المرجع السابق، ص 155،156.

6 –محمد علي عيسي، الجذور التاريخية لسكان المغرب القديم من خلال المكتشفات الأثرية والمصادر التاريخية ، مجلة الجديد للعلوم الأنسانية، العدد الخامس ،2000م ، ص24.

أظهرت الدراسات الحديثة أن الجرمنت هم امتزاج عناصر سكانية وليسوا من سلالة واحدة، ومن سلالة العصر الحجري الحديث القادمة من الشرق واستقرت في الجنوب منذ منتصف الألف الخامس قبل الميلاد[1]، ويتضح من خلال المكتشفات الأثرية في مستوطناتهم المبكرة أن الجرمنت شملوا سكاناً ليبيين أي جماعات متعددة من القبائل[2]، ويصف هيردوت الجرمنت "بأنهم قوم كثيرو العدد ويملكون العربات التي تجرها أربعة خيول" وقد أكد ذلك الرسوم الصخرية التي عثر عليها في إقليم فزان **(الشكل1، الملاحق)**، ويدل ذلك على أن الجرمنت كانوا مجموعة من القبائل المنتشرة في مناطق واسعة من الجنوب والوسط سواء كان في المدن أو الواحات الممتدة بين أوجلة وغدامس[3].

- **ثانياً: حضارتهم:-**

تشير المصادر الأثرية والأدبية إلى وجود نشاط للجرمنتيين في مجال الزراعة والصناعة والتجارة، حيث أشارت هذه المصادر بأنهم تجار إلى جانب معرفتهم بفنون القتال ولقد أكدت ذلك المخلفات الأثرية حيث عُثر على العديد من الفخاريات والمعادن وصناعات مختلفة تعود إلى سكان جنوب ليبيا(الجرمنت) أهل الحضارة التي نشأت وازدهرت في قلب الصحراء وتطورت بابتكارهم لطرق ري المزروعات، كما انشأت شبكة طرق تجارية تصل مناطق الجنوب بالشمال والشرق الليبي[4]، أيضاً تعد الآثار المعمارية التي تركها الجرمنتيون من خلال رسوماتهم الصخرية مصادر أثرية مهمة جسدت الحياة بصورة واضحة في مدينة جرمة، رسم الجرمنتيون صور لحياتهم اليومية والحيوانات التي كانوا يستأنسوها **(الشكل2، الملاحق)** ، ومشاهد للصيد، ومنحوتات متعددة للصناعات التي توصلوا لها[5]، وقد أهتم علماء الأثار والتنقيب بقراءة وتسجيل هذه الرسوم حيث قام فروبنيوس(Frobenius) بتوثيق الصور التي عثر عليها قرب العاصمة

[1]- المرجع نفسه.

5-David J.Mattingly and athers, Trade in the ancient sahara, and beyond, p.11. Cambridge university press, 2017.

[3]- هيرودوت، الكتاب الرابع،الفقرة181, ص124.

[4]-المصدر نفسه، الفقرة 183،ص125.

[5]-محمد سليمان أيوب، مختصر تاريخ فزان ، ص65.

الجرمنتيين في وادى متخندوش والورير وتبني إبتير وهي الأدوية التي تصب في وادي برجوج الواقع إلى الغرب من مرزق وساهمت هذه الصور في رسم ملامح تاريخ الجرمنت[1]

- **المبحث الثاني:- الحرف والصناعات:**

- **أولاً: الصيد:**

مارس الجرمنتيون حرفة الصيد ، فاصطادوا العديد من الحيوانات البرية المفترسة **(الشكل3، الملاحق)**, وعثر على رسوم نقشت على واجهات الصخور تمثل الحيوانات البرية المفترسة التي كان يصطادونها مثل: الفيلة التي كانوا يطاردونها حتى تسقط في الحفر المعدة لاصطيادها للحصول على العاج الذي استخدموه في كثير من صناعاتهم، وصدروه للعديد من شعوب خارج البحر المتوسط، كما وجدت العديدة من رسومات الصخرية للحيوانات ، مثل فرس النهر، والتمساح وهي من الحيوانات التي عاشت في إقليم فزان حيث ككان مناخها في ذلك الوقت شبيه بمناخ المناطق الاستوائية[2]، كما عثر على أمثلة من رسوم للجمال التي كانت تستخدم في نقل البضائع التجارية للجرمنتين ، حيث اعتمدوا عليها لما يتحمله الجمل من مشاق الصحراء بالإضافة إلي بعض الكتابات بحروف التيفيناغ دونت ربما لتوضح نوع التجارة وأصحاب هذه التجارة **(الشكل4، الملاحق)** [3].

ثانياً: الزراعة:

كشفت التنقيبات الأثرية لتشارلز دنيلز أن موطن الجرمنت كان تتوفر به بيئة زراعية مناسبة، حيث زُرعت أشجار النخيل بالإضافة إلى الشعير والقمح والكروم والتين وزراعة الذرة السكرية كما عرف الجرمنتيين زراعة القطن[4]، وأشارت المصادر الأدبية أمثال : هيردوت وبليني وديورس صقلي إلى وجود أشجار النخيل بكثرة في موطن الجرمنت، فذكر بليني في وصفه للمنطقة" أن المناطق الداخلية من أفريقيا

[1] – جرزيوريباول ، دليل الفن الصخري في الصحراء الليبية ، ت: إبراهيم أحمد المهداوي،ط1, منشورات جامعة قاريونس ، 2008، بنغازي، ص 35.

[2] – العقون أم الخير ، العلاقة الحضارية والسياسية بين مصر وشمال أفريقيا " منذ أقدم العصور حتى نهاية الألف الثاني قبل الميلاد "، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الاسكندرية، 1988،ص112.

[3] – جرزيوريباول، المرجع السابق،ص 59.

[4] – Vander Ven, M., OP.cit.,P.9.

إلى موطن الجرمنت مغطاه بأشجار النخيل كبيرة الحجم وثمارها اللذيذة[1]، وذلك بسبب التربة الملحية التي تتناسب مع نمو أشجار النخيل،فذكر هيردوت منذ القرن الخامس ق.م أن الجرمنت كانوا يستغلون السبخات بوضع التربة فوقها ويزرعون التربة بعد أن يبسطوها فوق الملح[2]، تاجر الجرمنت بكل ما زاد عن حاجتهم من هذه المنتجات الزراعية إلى المدن الثلاث ووسط أفريقيا, واستخدموا نظام ري متطور فعرفوا نظام عُرف بنظام (الفجارات)، وهي عبارة عن تشييد قناة أسفل الأرض مهمتها إرسال المياه إلى الأجزاء السفلية من الوادي، و قد دخلت هذه التقنية إلى فزان في فترة مبكرة قبل احتكاك الجرمنت بالرومان.[3] ومن خلال ذلك يتضح أن هذا النظام المستخدم في الري هو من ابتكار القبائل الجرمنتية وبذلك تعد صناعة الفجارات صناعة محلية صرفة، وفقاً لما تقدم فيمكن اعتبار أن معرفة الجرمنت لنظام صنع القنوات وجرها لري مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية، بداية توصل الجرمنتيون لمعرفة الصناعة وذلك لسد احتياجاتهم منها, حيث وصل عدد الفجارت في إقليم فزان إلى ستمائة فجارة، وتمتد هذه القنوات إلى آلاف الكيلومترات كما ذكر "ماتنجلي", وهذا ما يؤكد التطور والازدهار الحضاري الذي توصل له الجرمنت فبناء هذا العدد من الفجارات يحتاج امكانيات وقدرات وأعداد بشرية هائلة.

ثالثاً: الصناعة:

ساهمت الصناعات في تطور الحياة الاقتصادية لدى الجرمنت الذين اعتمدوا في الأغلب على الصناعات الحرفية المتمثلة في صناعة الفخار والحلي وصناعة الملح وغيرها, ولقد تبادلوا هذه المصنوعات مع غيرهم من الشعوب الوافدة الذين ارتبطوا معهم بعلاقات تجارية قوية.

1- الفجارات:

وهي عبارة عن قناة تحت الأرض مهمتها سد المياه الجوفية وتُحفر عادة في منحدرات التلال وتقود الماء إلى أسفلها عن طريق قنوات قليلة الانحناء، كما كانت تحفر عدة ممرات بشكل عمودي بجانب تشييد

---

[1] -Pliny,Nat.Hist., Xiii,33,1.3

[2] - هيردوتس, الفقرة 183 ,ص 128.

[3] - أسامة عبدالرحمن نور ، ندوة المدن والتمدن من منظور رؤية تطورية للتعقد الثقافي" دراسة حالة الجرمنت في فزان والمرويون في وادي النيل السوداني- دراسة مقارنة"، مجلة الآثار السودانية أركاماني، العدد السادس، مارس،2005، ص17-20.

الفجارات مهمة هذه الممرات إزالة الأوساخ وتهوية النفق أثناء حفر الفجارات وتسمح لعدد من فرق الحفر العمل في وقت واحد، كما تساعد هذه الممرات لاحقاً على إجراء الصيانة للفجارات إذا استدعت الحاجة إلى ذلك [1]، وبينت المخلفات الأثرية بوادي الآجال التي ترجع إلى الألف الثاني ق.م عن وجود رابط بين النقوش بالأبجدية الليبية التيفناغ الموجودة على الصخور حول ممرات الفجارات وأن هذه النقوش كانت تذكر أسماء كل من اشترك في عملية تشييد هذه الفجارات وتخليد أسمائهم وأسماء المالكين لهذه القنوات وكل من قام بصيانتها تخليداً لهم[2].

2-العاج:

أشارت العديد من المصادر الأدبية أن الجرمنت كانوا يقومون بشن حملات لصيد الفيلة فذكر بليني أنهم يمتهنون حرفة الصيد حيث " كانوا يقطعون عظام الفيلة لتحل محل العاج" بعد مطاردة هذه الفيلة وإسقاطها في الحفر المعدة لاصطيادها **(الشكل5، الملاحق)**، كما كان العاج يستخدم في صناعات عديدة من بينها صناعة الأختام، والحلي، والأواني المنزلية، كما صُنع من العاج تماثيل الآلهة وهذا ما جعله يرتفع ثمنه[3].

3-الذهب والأحجار الكاربونيكل:

عرف الليبيين وخاصة الجرمنت منذ القدم استخدام المعادن الثمينة, فقاموا بالمتاجرة بالذهب, والفضة, والأحجار الكريمة وأكد ذلك الجغرافي سترابون فذكر" إنه ومن خلال الجرمنت يجلب القرطاجيون الأحجار الكريمة"وكان يقصد أحجار الكاربونيكل (الفيروز الأخضر) وأن مصدره أرض الجرمنت[4]، كما أوضحت اللّقي الأثرية تفنن الجرمنت في صناعة الحلي الذهبية وتعد من أدق المصنوعات لديهم، إضافة للحلي الفضية المزينة ببعض الأنواع من الأحجار الكريمة[5].

1-Mattingly and others, the Archaeology of fazzan,P.10.

2 - أسامة عبدالرحمن نور، المرجع السابق، ص17.

3 - Pliny,Nat. Hist., vlll,9,32.

4-Strabo, xvll,3,19.

5 - محمد سليمان أيوب، مختصر تاريخ فزان ، ص 68,69.

4-الملح:

قام الجرمنت باستخراج وصناعة الملح في وقت مبكر، حيث ذكر هيردوت "أنه بعد مسيرة عشر أيام من أوجيله يوجد تل ملحي"، وكان يتم إنتاج الملح الصخري في منطقة جنوب الصحراء، كما كان يتم إنتاج الملح عن طريق بحيرة جرمة في الشمال الشرقي، وكان الجرمنتيون يستخدمون في عملية استخراج الملح عدة طرق منها : تسخينه بشكل مكثف أو استخدام (كلورايد الصوديوم) القابل للذوبان وإضافة الماء له ومن ثمّ تبخر المحلول الملحي الناتج عنه في عدة أحواض كبيرة، ويتم تخزين بلورات الملح في اسطوانات بيضاء اللون حتى يصبح جاهز للتصدير [1].

5-الفخار:

عرف الجرمنتيون أيضاً صناعة الفخار والدليل على ذلك وجود البقايا الفخارية والأفران الخاصة بالفخار المحلي في إقليم فزان **(الشكل 6، الملاحق)**، فنجد أن هناك صناعات فخارية عديدة ذات الصنع المحلي منها: صناعة الجرار الكبيرة المستخدمة في تخزين الحبوب الزراعية، وهناك نوع آخر ذو فتحة رأس ضيقة استخدمت في تخزين الزيوت[2]، إلى جانب ذلك نجد أن الجرمنت برعوا في عديد من الصناعات الأخرى مثل صناعة غزل ونسيج الصوف وقد ساعدهم على ذلك كثرة ووفرة الحيوانات في المنطقة، أيضاً من الصناعات التي كانت قائمة دباغة جلود الحيوانات، فأستخدم الجرمنتيون الشب(Alum)في دباغة الجلود التي يتم تصديرها إلى أواسط وشمال أفريقيا[3].

المبحث الثالث: النشاط التجاري ودوره في تطوير المصنوعات الجرمنتية:

عرف الجرمنتيون التجارة منذ القدم حيث تحدث هيردوت عن علاقاتهم التجارية مع الفينقيين والرومان وغيرهم من سكان أواسط أفريقيا ومع من جاورهم من القبائل الليبية، ووضح طريقة التبادل التجاري بين الطرفين في السلع والمصنوعات المختلفة، فذكر العربات السريعة التي تجرها الخيول [4]،

---

1 – David J.Mattingly, Trade in the ancient sahara, p199.

2– نجلاء عبدالله الزدام ، الجرمنت وعلاقاتهم السياسية والتجارية مع المدن الساحلية خلال العصر الروماني(رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية الآداب والعلوم، زليتن ،2009،ص84.

3– Mattingly and others, the Archaeology of fazzan,p198,199.

4 – هيرودوتس ، الكتاب الرابع، الفقرة 196 ، ص133.

ولعل أبرز ما ساعد الشعوب الوافدة لساحل شمال أفريقا(ليبيا) على أنشاء مراكز تجارية هو توفر السلع التجارية المتنوعة من الجنوب(إقليم فزان) فكان النشاط التجاري هو أحد العوامل التي دفعت بالرومان إلى السيطرة على المنطقة والاستفادة من أهميتها الاقتصادية[1]، تدفقت العديد من السلع التجارية القادمة من الجرمنت للمناطق الساحلية حيث تم تصدير هذه الصناعات إلى موانئ البحر المتوسط حيث دلت المصادر الأثرية على وجود بعض الأسواق التجارية تقام أسبوعياً يتوافد عليها الفلاحون والتجار لشراء وبيع الصناعات المحلية مثل الاواني الفخارية والملابس والأدوات المصنعة محلياً وتلبي الاحتياجات اليومية للسكان[2]، كان الفضل للجرمنت في ربط طرق التجارة وتواصل سكان الساحل بالصحراء وإزدهار النشاط التجاري، فتاجر الجرمنت مع قرطاجة والمدن الثلاث (أويا لبدة صبراتة) وتم تصدير العاج بالإضافة إلى احجار الملح التي كانت تصدر لمدن الساحل وتستخدم في تجفيف السمك[3]، صدر الجرمنت الذهب والأحجار الكريمة مثل العقيق الأحمر والكاربونيكل للمدن الفينيقية حتي أنه أطلق على هذه الأحجار اسم "الحجر القرطاجي"لأن القرطاجيين هم من قاموا بتصديره فكان الجرمنتيون سادة التجارة بالصحراء وقرطاجة قامت بدور الموزع لهذه السلع، وذكر أسترابو أن أرض الجرمنت هي مصدر الحجر القرطاجي، كما وصل للرومان فيما بعد عن طريق الجرمنت، ويعد هذا الحجر من أهم المواد التي كانت تصدر من الجنوب للمدن الرومانية الساحلية[4]، كما أمد الجرمنت المدن الفينيقية بالأقمشة وجلود الحيوانات بالإضافة إلى المجوهرات والأواني الفخارية والمعدنية ، أيضاً تم تصدير (النطرون) إلى وادي النيل لاستخدامه في التحنيط [5]، وقد عمل الرومان فيما بعد على تأمين الطرق التجارية لتأمين وصول البضائع المحلية من بلاد الجرمنت إلى مدن الساحل الأفريقي ومن ثم العمل على تصديرها للخارج، وقد أعتمد الجرمنت في تجارتهم على المواد الخام المتوفرة في موطنهم وصناعاتهم المحلية مثل الذهب والملح والعاج والأحجار الكريمة وجلود الحيوانات المدبوغة ونسيج الأقمشة وتصديرها إلى المدن الساحلية أو جلب البضائع من وسط أفريقيا إلى مناطق الشمال الأفريقي مثل ريش النعام والحيوانات المفترسة والرقيق

[1] – محمد الطاهر الجراي ، " الاستيطان الروماني في ليبيا" ،الاستعمار الاستيطاني في ليبيا، مركز جهاد الليبيين، طرابلس1984،ص 19.

[2] – محمد علي أبوشحمة، المزارع المحصنة "في المنطقة شبه الصحراوية بإقليم المدن الثلاث الليبية خلال العصر الروماني"، دار الكتب الوطنية، بنغازي، 2019،ص 264، 265.

[3] – ماهر عبدالسلام ، الجرمنتس" تجار الصحراء" ، جامعة طبرق، طبرق، 2020، ص 6.

[4] –Strabo 17.3.11.

[5] –نجلاء عبدالله الزدام ، المرجع السابق،ص 109.

، وكان نظام المقايضة أو التبادل هو السائد عند الجرمنت، كما كانوا يعتمدون على الذهب والفضة بدلاً من العملة[1]، استخدم الجرمنتيون الثيران في نقل منتوجاتهم المحلية وقد أظهرت الرسوم الصخرية في فزان صور واضحة للثيران وهي تجر عربات البضائع، كما استخدموا أيضاً الحمير والخيول في جر العربات، وساهمت الخيول في ازدهار التجارة وسيطرة الجرمنت على المراكز التجارية[2]، وبذلك يمكن القول بأن الجرمنتيون قد نجحوا في تخليد تاريخهم وحضارتهم والتعبير عن ثقافتهم وفنونهم من خلال ما تركوه من لوحات فنية نقشت على جدران الصخور والجبال، وجسدت فترات تاريخية من حياتهم الاجتماعية والاقتصادية والدينية، وبهذي الرسومات تمكن العديد من المنقبين عن الآثار والمؤرخين والجغرافيين والكُتاب من استخلاص تاريخ حضارة نشأت وتطورت في الصحراء، وكان لها أثرها في التاريخ الليبي القديم، حيث استهوت حضارة الجرمنت العديد من الكتاب للتدوين في مؤلفاتهم عن هذه الحضارة وما توصلوا له من ازدهار حضاري.

-الخاتمة:

بعد تناول موضوع الحرف والصناعات عند الجرمنتين من خلال المصادر الأثرية والأدبية توصلت الباحثة لاهم النتائج الآتية:

1-موقع بلاد الجرمنت في جنوب الصحراء ساهم في ازدهار الحياة الاقتصادية حيث مارس الجرمنتيون العديد من الحرف أهمها: الزراعة وقد ساعدهم في ذلك وجود الواحات القريبة منهم مما أدي إلى ارتفاع الكثافة السكانية في المنطقة، وازدهرتالصناعات وتطورت بفضل الحركة التجارية في المنطقة.

2- كان لقبيلة الجرمنت دوراً واضحاً في ازدهار الحضارة في إقليم فزان حيث شاع ذكرهم عند الكثير من المؤرخين الذين تحدثوا عن نشأة وتطور هذه الحضارة وازدهارها.

3-ارتبط الجرمنتيون بعلاقات تجارية كبيرة مع العديد من القبائل الليبية الأخرى، كما كان لهم علاقات تجارية مع سكان جنوب الصحراء حتى أواسط أفريقيا بالإضافة إلى علاقاتهم التجارية مع الشعوب الوافدة

[1] – الطيب محمد احمادي،الحضارة الليبية في الجنوب الليبي" إقليم فزان" ، جامعة قاريونس، بنغازي، د.ت، ص15.

[2] – هيرودوتس ، الكتاب الرابع، الفقرة 196 ، ص183.

على شمال أفريقيا وذلك بفضل الموقع الجغرافي المميز،وتحكمهم في طرق القوافل التجارية في هذه المناطق.

4- ازدهرت مدينة جرمة وكانت مركز للحضارة الليبية في جنوب الصحراء بفضل تطور صناعاتهم المختلفة ويظهر ذلك في انجاز وتشييد أكبر نظام ري وهو نظام الفجارات وما تبعه من صناعات مهمة أخري مثل صناعة الملح والعاج والحلي والأحجار الكريمة وغيرها من المصنوعات.

5- مارس الجرمنتيون دور الوسيط التجاري فنقلوا السلع الأساسية والصناعات المختلفة من وإلى أواسط أفريقيا.

6- أحتفظ الجرمنتيون لنفسهم بسيادة التجارة في الصحراء الكبرى، وأجبروا كل من الفينقيين ومن بعدهم الرومان بالاعتراف بسيادتهم في التحكم بالطرق التجارية وحركة التجارة في المنطقة.

7- بينت النقوش والرسوم الصخرية التي خلفوها الجرمنتيين على صخور الجبال لوحات فنية تُحاكي تاريخ الجرمنت وحضارتهم.

-المصادر والمراجع:

-المصادر الكلاسكية:

1-Pliny, Natural History loeb classical library, Harvard university press, London, 1974.

2-Strabo, the Geoghy , No 1 ,xvll, translated by Harace London,1961.

3-بليني الأكبر، الكتاب الخامس من التاريخ الطبيعي(وصف أفريقيا ومصر وغرب آسيا)، طرابلس،2019م.

4-هيردوت ، الكتاب الرابع من تاريخ هيرودوتس " الكتاب السكيتي والكتاب الليبي"، ت: محمد المبروك الذويب، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي،2003.

-المراجع العربية:

1- الطيب محمد احمادي، الحضارة الليبية في الجنوب الليبي" إقليم فزان" ، جامعة قاريونس، بنغازي، د. ت.

2- جرزيور يباول ، دليل الفن الصخري في الصحراء الليبية ، ت: إبراهيم أحمد المهداوي، منشورات جامعة قاريونس،ط1، 2008، بنغازي.

3- علي فهمي خشيم، نصوص ليبية،ط2، دار الفكر،1975.

4- ماهر عبدالسلام ، الجرمنتس" تجار الصحراء" ، جامعة طبرق، طبرق، 2020 .

5- محمد الطاهر الجراي ، " الاستيطان الروماني في ليبيا" ،الاستعمار الاستيطاني في ليبيا، مركز جهاد الليبيين، طرابلس1984.

6- محمد علي أبوشحمة، المزارع المحصنة "في المنطقة شبه الصحراوية بإقليم المدن الثلاث الليبية خلال العصر الروماني"، دار الكتب الوطنية، بنغازي، 2019م.

- **المراجع الأجنبية:**

1-David J.Mattingly and athers, Trade in the ancient sahara, and beyond, Cambridge university press, 2017.

2-Mattingly and others, the Archaeology of fazzan Vol 1, Libyan studies - and Department of Antiquities Tripoli, London,2003.

-الدوريات:

1- أسامة عبدالرحمن نور ، ندوة المدن والتمدن من منظور رؤية تطورية للتعقد الثقافي" دراسة حالة الجرمنت في فزان والمرويون في وادي النيل السوداني- دراسة مقارنة"، مجلة الآثار السودانية أركاماني، العدد السادس، مارس،2005م.

2- محمد علي عيسي، الجذور التاريخية لسكان المغرب القديم من خلال المكتشفات الأثرية والمصادر التاريخية ، مجلة الجديد للعلوم الإنسانية، العدد الخامس ،2000م.

3- محمد سليمان أيوب، جرمة في عصر ازدهارها، ليبيا في التاريخ، المؤتمر التاريخي، الجامعة الليبية، كلية الآداب،بنغازي، 1968م.

- **الرسائل العلمية:**

1- العقون أم الخير ، العلاقة الحضارية والسياسية بين مصر وشمال أفريقيا " منذ أقدم العصور حتى نهاية الألف الثاني قبل الميلاد "، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الاسكندرية، 1988.

2- نجلاء عبدالله الزدام ، الجرمنت وعلاقاتهم السياسية والتجارية مع المدن الساحلية خلال العصر الروماني(رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية الآداب والعلوم، زليتن ،2009.

الشكل (1) مشهد يوضح العربة التي تجرها الخيول كما ذكرها هيردوت

جرزيور يباول ، دليل الفن الصخري في الصحراء الليبية, ص 97.

الشكل(2) يوضح مشاهد الصيد للحيوانات المختلفة

جرزيور يباول ، دليل الفن الصخري في الصحراء الليبية**,ص56.**

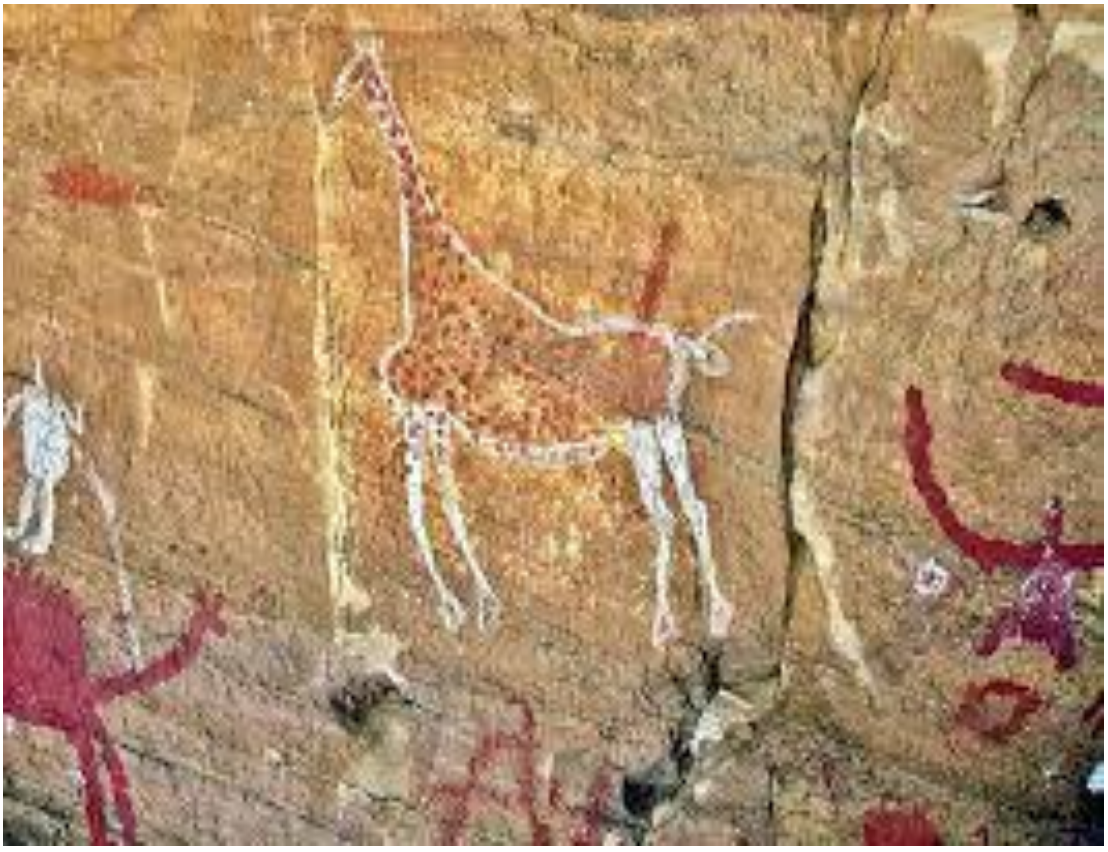

الشكل(3) صورة للغزال ومشاهد الصيد في المراحل الأولي

جرزيور يباول ، دليل الفن الصخري في الصحراء الليبية.ص 59.

الشكل (4) مشهد يوضح العربة وكتابة التيفناغ في المراحل الأول للحضارة

جرزيور يباول ، دليل الفن الصخري في الصحراء الليبية, **ص54.**

الشكل(5) صورة كبيرة للفيل ترجع إلى مرحلة الصيد

جرزيور يباول ، دليل الفن الصخري في الصحراء الليبية,**ص95**

Volume 7 (1), January 2020

الشكل (6) صور للفخاريات الموجودة في مقابر الجرمنت

D.Matttingly, The Garamantes of fazzan, p50